في عنقه حبلاً ﴿من مسدٍ﴾؛ أي: من ليف، أو أنها تحمل في النار الحطب على زوجها متقلِّدةً في عنقها حبلاً من مسدٍ.

وعلى كلٍّ؛ ففي هٰذه السورة آيةٌ باهرةٌ من آيات الله؛ فإنَّ الله أنزل هٰذه السورة وأبو لهب وامرأته لم يهلكا، وأخبر أنَّهما سيعذَّبان في النار ولا بدَّ، ومن لازم ذٰلك أنَّهما لا يسلمان، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة.

❁ ❁ ❁

تفسير سورة الإخلاص

وهي مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾.

﴿١﴾ أي: ﴿قُلْ﴾: قولاً جازماً به، معتقداً له، عارفاً بمعناه: ﴿هو اللَّه أحدٌ﴾؛ أي: قد انحصرت فيه الأحديَّة؛ فهو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والأفعال المقدَّسة، الذي لا نظير له ولا مثيل.

﴿٢﴾ ﴿اللهُ الصمدُ﴾؛ أي: المقصود في جميع الحوائج؛ فأهل العالم العلويِّ والسفليِّ مفتقرون إليه غاية الافتقار، يسألونَه حوائجَهم، ويرغَبون إليه في مهمَّاتهم؛ لأنَّه الكامل في أوصافه، العليم الذي قد كمل في علمه، الحليم الذي [قد] كمل في حلمه، الرحيم الذي كمل في رحمته، الذي وسعت رحمتُه كلَّ شيءٍ... وهٰكذا سائر أوصافه.

﴿٣﴾ ومن كماله أنَّه ﴿لم يَلِدْ ولم يولَدْ﴾؛ لكمال غناه.

﴿٤﴾ ﴿ولم يكن له كُفُواً أحدٌ﴾: لا في أسمائه، ولا في صفاته[1]، ولا في أفعاله؛ تبارك وتعالى.

فهٰذه السورة مشتملةٌ على توحيد الأسماء والصفات.

❁ ❁ ❁

---

(١) في (ب): «أوصافه».